رابط المادة على منصة باحث

تفسير المفصل

تفسير المفصل]4[| سورة الذاريات

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين ما بعد في هذا اليوم الثالث من ربيع الاول لعام اربعة واربعين واربع مئة بعد الف - 00:00:00

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نبدأ بعون الله وتوفيقه تفسير سورة الذاريات من حزب المفصل وقد تم بحمد الله انتهاء من سورة قاف وهي اول مفصل على احد القولين - 00:00:26

حديث اوس ابن اوس الثقفي يقول من الحجرات هما قولان مشهوران وسورة الذاريات ما فيها من الايات في موضوع البعث النشور وما فيه من الايات والدلائل بينات على قدرته سبحانه وتعالى وتصريفه للكون - 00:00:48

واقامة الحجة على الكفار كما تقدم ذلك في سورة قاف وان المعاني والدلائل في هذه السور تقوم على هذا المعنى بذكر البعث والنشور وذكر الامم قبل ذلك وما اصابهم من - 00:01:19

المهلكات التي اهلكهم الله بها لكفرهم وعتوهم وانهم اشد بأسا من كفار قريش حذرهم سبحانه وتعالى ان يصيبهم ما اصاب الامم قبلهم وقال سبحانه اعوذ بالله السميع العليم من بعد قوله - 00:01:41

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. والذاريات ذروا فالحاملات وقرا الجاريات يسرا فالمقسمات امرا. انما توعدون لصادق فتح سبحانه وتعالى في هذه الايات العظيمة ثم لما ذكر هذه الدلائل العظيمة - 00:02:03

الدالة على قدرته وعلى تصرفه سبحانه وتعالى في الكون مقسما بهذه الاشياء سبحانه وتعالى ذكر جواب القسم في قوله انما توعدون لصادق وهذه الايات الاربع قد وقع خلاف بين العلماء في تفسيرها - 00:02:28

ومن اهل علم من يقول ان دلالتها تلتقي على معنى واحد على غالب التفاسير المذكورة. وان كان هنالك اقوال شاذة لا تصح في هذه المسألة في هذه الايات ومنها اقوى تنقل وتروى عن بعض الصحابة لكنها لا تثبت - 00:02:53

لا تثبت عنهم رضي الله عنهم والعمدة في هذا على ما دلت عليه الايات بوضوحها وبيانها وما جاء في تفسير السلف رحمة الله عليهم وقال سبحانه والذاريات ذروة الواو للقسم والذاريات مقسم مقسم به - 00:03:18

متعلق من فعل قسم محذوف تقديره اقسم والذاريات يعمل عمل فعله هذا اسم الفاعل وذروا مفعول مطلق مفعول مطلق. وكذلك بقية الايات الحاملات وقا والجاريات والجارية تصرف المقسمات امرا لكن - 00:03:42

ان كان هذا المفعول من نفس الفعل فهو مفعول مطلق هي كلها مفاعيل لكن ان كان من لفظ من لفظ الفاعل وهو مفعول مطلق الذاريات ذروا. والذاريات ذروا الحاملات وقرا. فلما كان - 00:04:09

ليس من نفس الفعل كان مفعولا به وكذلك في قوله المقسمات امرا والجاريات يسرا ايضا كذلك فقيل انه نائب عن المفعول المطلق الجاريات جريا ذا يسر جريا لا يسمى وقيل انه مفعول مطلق - 00:04:35

وقوله سبحانه وتعالى والذاريات يقسم سبحانه وتعالى بالذاريات والذاريات على قول المفسرين هي الرياح ذروا اي تذروا ما تمر به وتنشره وتفرقه فهي تنقل الحبوب واللقاح وتذروه وتفرقه فينبت الله به الاشجار - 00:05:08

والثمار والذاريات ذروا ثم قال فالحاملات وقرا الحاملات وقرا بعدما ذكرت ذاريات التي ما تمر عليه هذا على القول المشهور وقيل ان الذاريات ذروا اي التي تنشئ السحاب بما اودعها الله سبحانه وتعالى - 00:05:44

من قوة في شوقه وجمعه فتجمعه ثم بعد ذلك تحمله ثم بعد ذلك تسوقه وتجري به ثم بعد ذلك يمطر وتقسمه هذا على قول من

الاقوال هذا القول قاله جمع مفسرين - 00:06:24
وان قوله سبحانه وتعالى والذاريات دروا هي الرياح الحاملات وقرا هي الرياح الجاريات يسرا هي الرياح فالمقسمات امرا هي الريح وقيل ان قوله سبحانه والذاريات ذروا هي الرياح يعني على كلا القولين - 00:06:54
على كلا القولين هي الرياح الحاملات وقرا هي السحاب التي تحمل الماء وتحمل الماء ويكون الماء فيها كثيرا تحمل السحاب الثقال وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا بين يدي رحمته حتى - 00:07:24
اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت. فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل ثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون حتى اذا قلت سحابا ثقالا الحاملات وقرا هي السحاب الثقال التي تحمل المياه العظيمة - 00:07:49
وذلك ان الله سبحانه وتعالى حين ما يأمر هذا السحاب فيمطر المياه العظيمة فتجري الاودية كالبحار ولو انه سبحانه وتعالى برحمته جعله بقدر وبقدر ينزله بقدر الحاجة لاهلك كل مطر ينزل لاهلك العباد والبلاد - 00:08:19
ان مياه عظيمة تقلها هذه يقل هذا السحاب وقالوا ان السحاب ان الحاملات وترا وهو الحمل الثقيل هي السحاب الجاريات يسرا هي النجوم والافلاك كل في فلك يسبحون جميع ما يكون في الكون - 00:08:46
من هذه النجوم والمجرات والمجموعات الشمسية فالجاريات يسرا المقسمات امرا هي الملائكة تقسم الارزاق بما امرها سبحانه وتعالى المقشمات امرا او امرا اامورا وتجعل لكل قوم حظا ونصيبا مما تقسمه - 00:09:12
خشمت ما ينزل من الامطار والخيرات وما يكون ايضا مما ينزل من الشدائد وكذلك ما يقسمه الله سبحانه وتعالى من الموت والحياة كل ما يقسم ويقدر فالمقسمات امرا اي امورا او بامر الله سبحانه وتعالى - 00:09:42
انهم كما قال كما قال سبحانه لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال بعضهم وقاله ابن كثير وجماعة انه على هذا القول يكون مناسبا في تدرج في التدرج في ذكرها. من الادنى الى الاعلى - 00:10:04
فذكر الذاريات وهي الرياح ثم فوقها السحاب الثقال ثم فوقها الافلاك والنجوم ثم فوق ذلك الملائكة المعنى تدرج من الادنى الى الاعلى ومن اهل العلم كما تقدم قال ان هذا الوصف - 00:10:30
بموصوف واحد او هذه الايات في شيء واحد وهي الرياح والذاريات دروا وهي الرياح التي تنشئ السحاب وتكونه كما قال وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا بين يدي رحمته - 00:10:59
الحاملات وكرا هي السحاب حتى اذا قلت سحابا ثقالا فالجاريات يسرا حتى اذا قلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت تسوق هذا السحاب ويجري هذا السحاب بيسر مع ما فيه من المياه العظيمة التي لا يحصى لها وزن - 00:11:28
المقسمات امرا حتى اذا قلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلهم تذكرون هذه الاية هذه الاية وهي من سورة الاعراف - 00:12:01
يمكن والله اعلم ان تفسر بهذه الاية. بهذه اربعة فينظر ان كان قد ذكر تفسيرها على هذا التفصيل والا ففيما يظهر ان ما ذكر في اية الاعراف في قوله سبحانه هو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا - 00:12:26
وهو المعنى انها تنشئ وتكون السحاب بامر الله سبحانه وتعالى حتى اذا اقلت فالسحاب هو الذي يقلها فالرياح هي التي تقلها لانها تسوقها كشوكر تشوق السحاب الثقال بامر الله سبحانه وتعالى - 00:12:51
حتى اذا قلت سحابا ثقالا ثم تقلها ثم تسوقها. وقوله فالجاريات يسرا شقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء انزله سبحانه وتعالى بامره وحكمته ورحمته لكل بلد فسقناه لبلد ميت فاحيينا - 00:13:16
اخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون في قولي كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون. ومناسب ايضا في قوله سبحانه انما توعدون صادق. ويوم البعث والجزاء وكل ما يوعدون به لكن اعظم ما كانوا ينكرون هو البعث والجزاء - 00:13:44
وكما انه سبحانه وتعالى يخرج في هذا السحاب وبهذا المطر وتكون تهتز حية بعد موتها كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ذكر بعض اهل العلم في اية الاعراف اشارة الى قوله سبحانه وتعالى فالحاملات يقرأ حتى اذا قلت سحابا ثقالا. هذا ذكره بعضهم. لكن انها -

00:14:07
تفسير في هذه الاية بجميع هذه المعاني في كونها يا الذارية التي الرياح وتجمعها وتكونها وان بعد ذلك تحملها تسوقها ذلك ينزل المطر ولكل قوم ولكل بلد فيما تقتضيه حكمته سبحانه وتعالى ورحمته - 00:14:36
ويمكن ان يقال والله اعلم ان هذين التفسيرين يمكن ان يجتمع اذ لا مانع وكما ذكر اهل العلم في وللتفسير ان الاية او الحديث اذا ذكر له تفسيران يمكن ان يجتمع ولا يختلف - 00:15:15
ان يبشر بكل منهما ما دام انه لا يناقضه ولا يخالف يدخل في عموم معناه ما يدخل في عموم لفظة او يدخل في عموم في عموم معناه الذاريات على هذا - 00:15:38
هذه الايات تشمل الريح وعلى كلا القولين هي الرياح بالقول الاول والقول الثاني القول الاول انها الرياح والقول الثاني ايضا الرياح لان جميع ما ذكر كله وصف للرياح او على الترتيب - 00:15:57
المتقدم من الادنى الى كما اشار اليه ابن كثير رحمه الله فالحاملات وقرا الحاملات واقرأ. قيل ان الحاملات ويقرن ان الحامل يقرن هي السحاب نفسها لانها تحمل الماء يحمل كميات عظيمة - 00:16:20
من الماء والناس يرون ان الامطار اذا نزلت واشتدت كيف تجري الانهار وتغمر الاشجار بل ربما تغرق كثير من البلاد حاملات واقراء تحمل ماء عظيما ولا يمتنع ان تكون السحاب تحمل الماء - 00:16:45
ويدخل في الحاملات يقرأ الرياح الرياح ايضا تحمل السحاب. فالحاملات اي السحاب يحمل الماء واذا كانت الرياح تحمل السحاب وتحمل الماء فهي فالحاملات وقرا الحاملات وقرا لانه ما دام انها تحمل - 00:17:18
السحاب وتحمل الماء اتدخل في معنى الاية ولا ينافي ان يكون السحاب كذلك لانه يحمل الماء الماء العظيم فهو محمول فالجاريات يسرا من جهة العموم ايضا يقال على هذا الجاريات - 00:17:45
على التفسير الاول اللي ذكره ابن كثير رحمه الله هي النجوم والافلاك. نجوم في افلاكها وفي مدارها بجميع وانواعها مما يعلم ومما لا يعلم من خلقه سبحانه وتعالى هذا الخلق العظيم - 00:18:13
ويذكرون اعدادا هائلة من النجوم والمجرات ولهذا قال سبحانه فالجاريات يسرا ايضا يدخل في الجاريات يدخل في الجاريات اطلاقها وعمومها يدخل فيها الرياح ايضا على احد التفاسير يدخل في الجاريات يسرا - 00:18:36
السفن التي تجري على البحار يسر تمشي بيسر وسهولة الجاريات يسرا فالمقسمات امرا كذلك المقسمات امرا على القول بانها الملائكة هذا واضح وانها تقسم هذه الامور التي امر الله بها سبحانه وتعالى او بامر الله سبحانه وتعالى والامران متلازمان - 00:19:04
لانهم لانه اذا كان بامر الله يقسمون هذه الارزاق وما يقدره سبحانه وتعالى على ما مضى في تقديره سبحانه وتعالى كذلك ايضا يدخل فيها الرياح التي تقسم هذا السحب فينزل في هذا بقدر وينزل في هذا بقدر - 00:19:38
بحسب ما يريد سبحانه وتعالى في نزول المطر الى هذا البلد او هذا البلد هذه ارض او هذه ارض والمقصود والله اعلم من ذكر هذه الاشياء العظيمة التي هم يرونها ويخاطبون بها - 00:20:09
ويعرفونها ان يعلموا ان يذكرهم سبحانه وتعالى وان يعظهم بما يرون ويشاهدون ولهذا لما ذكر امورا في السماء وامورا في الارض لان على التفاسير كلها يكون منها ما يكون في الارض - 00:20:37
ومنها ما يكون في السماء من الافلاك والنجوم والسحاب والرياح ومنها ما يكون ايضا على الارض كالجاريات يسرا السفن نحو ذلك ذكر سبحانه وتعالى ايضا بعد ذلك قال سبحانه وتعالى وفي وفي الارض ايات للموقنين - 00:21:08
كما سيأتي ان شاء الله وفي انفسكم افلا تبصرون ذكر ما حولهم مما يشاهدونه في الارض ثم ذكر ما هو اقرب اليهم وفي انفسكم افلا تبصرون والله سبحانه وتعالى اذكر بهذه الايات العظيمة والدلائل والبراهين - 00:21:37
التي لا يعرظ عنها الا مكابر وجاحد ومعاند بعد ان ابصر الحق ورآه فاعرض تكبرا واعراظا والله سبحانه وتعالى اجرى القسم العظيمة لهذه الاشياء ولانهم كفار قريش على كفرهم كانوا يعظمون امر القسم - 00:22:03

يعظمون امر القسم بل انهم كانوا يحذرون من الكذب بلا قسم ويعيبون به الشخص وقصصه في هذا مشهورة. فالله سبحانه وتعالى ذكر لهم هذه الايات واقسم بها سبحانه وتعالى مما يشاهدونه ويرون يرونه - 00:22:31
ثم قال انما توعدون لصادق انما توعدون لصادق وهذا هو جواب القسم هذا هو جواب القسم انما توعدون صادق يعني ان الذي توعدون صادق ان الذي توعدون لصادق ان انما ان واسمها واسمها - 00:22:56
مع الموصولة في محل نصب اسم ان توعدون هذا الفعل المبني للمعلوم قول ما لم يسمى فاعله وفاعله هو الواو فاعله هو الواو توعدون لانهم افعال الخمسة هذه الجملة لا محل لها العراب على القول بانها موصولة - 00:23:38
لان جملة الصلة لا محل لها قد تعرب على انها مصدرية ان وعدكم او موعودكم لصادق ان موعودكم لصادق وهو يوم البعث والنشور وكذلك كل ما وعد الله به سبحانه وتعالى - 00:24:06
كذلك ما اخبره سبحانه وتعالى كما قال سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون توعدون وهذا الوعد يشمل الوعد لاهل الايمان بالجنة وكذلك ما يصيب الكفار من عذاب جهنم على احد قولين - 00:24:35
وقيل ان المراد هنا به الايعاد كما سيأتي ان شاء الله انما توعدون لصادق ولهذا اكد هذا الجواب بمؤكدات ان انما قولي ان ما توعدون ثم ذكر اللام ايضا التي وقعت في الخبر - 00:25:03
للتأكيد ايضا جاء بهذه الجملة تأكيد بعد تأكيد لهذا المقام العظيم. لما يذكره سبحانه وتعالى وهو تحقق وعده ووقوع ما اخبر به سبحانه وتعالى انما توعدون لصادق انما توعدون لصادق - 00:25:33
ثمن خالف هذا الموعود برده كان معاندا مكابرا وهو يرى الايات العظيمة في خلق الله سبحانه وتعالى. وفي تدبيره للكون افلا تعقلون افلا تتدبرون افلا تتفكرون؟ انما توعدون لصادق ان الذي توعدونه لصادق - 00:26:07
وان الدين اي الجزاء والحساب كما قال سبحانه وما ادراك ما يوم الدين. ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ والامر يومئذ لله. يوم الدين يوم الجزاء من دان يدين - 00:26:36
اذا حاسبه وجازاه يوم الجزاء والحساب. وقال سبحانه ما لك يوم الدين وهو يوم الجزاء والحساب والمراد هنا بالدين هو الحساب والجزاء ويأتي الدين بمعنى الاسلام كما قال سبحانه ان الدين عند الله الاسلام - 00:26:59
وان الدين لواقع حق انما توعدون الاصادق والذي وعدوا به هو يوم الجزاء ويوم الحساب ويوم الجزاء ويوم الحساب وقال لكنه سبحانه وتعالى ذكر بعد قوله انما توعدون صادق وان الدين لواقع - 00:27:26
وان الدين لواقع. مع ان الدين الذي اخبر سبحانه وتعالى الحساب والجزاء هو ما وعى هو مما وعدوا به ومما بينه لهم النبي عليه الصلاة والسلام وتلاه عليهم في كتابه سبحانه وتعالى - 00:27:58
لكن المقام يختلف انما توعدون وصادق انتم في الحياة الدنيا انتم لا زلتم في دار المهلة لا لا زلتم في دار الحساب لم يأتي يوم الحساب لم تبعث بعث البعث الذي هو النفخ. النفخة الثانية - 00:28:22
فانما توعدون لصادق انتم في الدنيا تخاطبون بهذا الشيء المهلة معكم ولكم ان تراجعوا انفسكم وان تقوموا لله مثنى وفرادى. ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة تتفكرون فيما جاء بكم فيما جاء به هذا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:51
وما اخبر به من الايات الباهرات والدلائل التي من سمعها ومن وعاها لا يردها ولا يكذب بها الا من كان في غمرة وفي ضلال مبين ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صان الجحيم. من هو مفتون - 00:29:17
غمرته غمرة الشرك والهوى والكفر لكن عليه ان يقوم مع نفسه ان يقوم لله مثنى وفرادى يتذكر ويسأل حاله لماذا هو عارضه ان كان يريد الحق يدعوه الى الايمان بالنبي عليه الصلاة والسلام. انما توعدون لصادق - 00:29:51
فتداركوا انفسكم وتداركوا حالكم قبل ان لا ينفع مال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يعني كان في الدنيا سليم من الشرك مما ينقض توحيده وايمانه - 00:30:20
لكن الامر يكون على خلاف هذه الحال ان اصررتم على تكذيب هذا الوعد الصادق وهذا القول الحق واليقين. وسوف ترون ذلك يوم

القيامة ان الدين لواقع انما توعد وهو صادق - 00:30:44
مخاطبون به في الدنيا ويوم القيامة الدين واقع. الجزاء واقع وفي هذه الحال لا مفر لا محيص ولا تشاعة مندم انتهى كل شيء لا حيلة لكم ولا فراق يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه. لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. ذلك اليوم - 00:31:05
كل يقول نفسي نفسي تداركوا قبل ان تدركوا هذا اليوم. لكن من كان على خير من كان على ايمان فانه في هذا اليوم العظيم يسعد سعادة لا شقاوة بعدها ابدا - 00:31:38
انما توعدون لصادق وان الدين وان الدين وحين يكون يوم القيامة ويقع الجزاء والحساب يرون ذلك عيانا ولا ينفعهم ولا حيلة لهم في ذلك ثم ذكر سبحانه وتعالى بعد ذلك قسما اخر - 00:31:57
بعدما ذكر القسم يعني بعدما ذكر جواب القسم ذكر بعد ذلك قال والسماء ذات الحبك الله اكبر والسماء ذات الحبر فذكر امرا اعظم واعظم لما ذكر الذاريات والحاملات والجاريات والمقسمات - 00:32:24
ذكر شيئا اعظم وهو السماء العالية السماء الطباق السماوات السبع والشماء ذات الحبك اختلف المفسرون في قوله ذات الحبوب لكنها ترجع الى معنى واحد يقول ابن عباس ذات الحبك ذات البهاء والزينة - 00:32:52
ذات الطراء وقال بعض ذات الطرائق فيما يكون فيها من هذه النجوم المشتبكات لها طرائقها ولها سيرها والسماء ذات الحبك من الشيء الذي يحبك شفاء يحسن فعله او من الشيء - 00:33:23
الذي يحبك سيكون حبكه قويا وكلاهما معنى صحيح فهي ذات الحبك بحسنها وبهائها وجمالها فارجع البصر هل ترى ام فطور؟ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئ وهو عسير - 00:33:59
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح. وجعلناها رجوما للشياطين زينت فهذا من قولي سبحانه وتعالى والسماء ذات الحبك - 00:34:23
ذات الطرائق المختلفة الجميلة ذات البهاء فيشمل كلما وصف للسماع ولا شك ان السماء حين ترى ليلا وفي هذه النجوم المشتبكة ذات الطرائق وما لا نعلمه اعظم واعظم مما يعلم وما يعلمه اهل الفلك - 00:34:45
شيء قليل الى ما لا يعلمونه وكل ما ما تقدم بهم العلم اكتشفوا اشياء من النجوم والمجرات ويخلق ما لا تعلمون سبحانه وتعالى والشماء ذات الحبك فلا شك انها في بهائها وارتفاعها - 00:35:13
ذات الحبك وهي قد ارتفعت وبنيت بلا عمد والله سبحانه وتعالى قد احكم خلقها هذه السماء العظيمة لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس والشماء ذات الحبر فهي محكمة لا اختلاف فيها - 00:35:38
الافلاك تسيل وتجري وهذه السماء العظيمة ان الله يمسكها. ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده تقدمت تقدمت الايات في ما ذكر سبحانه وتعالى - 00:36:06
مما يجري في هذا الكون بيسر وسهولة لا تحتاج الى محركات. لا تحتاج الى الات نجري السماء بافلاكها سائر ما يجري من الرياح يجريها سبحانه وتعالى هذا السحاب العظيم الذي يجري جريانا سهلا يسيرا - 00:36:31
ويحمل الاشياء العظيمة. اعظم من ذلك هذه السماء ثم قال سبحانه جوابا لذلك انكم لفي قول مختلف تأكيد لاختلافهم وظلالهم وانظر ما احسن وابدع ما يذكر هنا لما ذكر سبحانه وتعالى في قول الحبك وهذا اشار اليه بعض المفسرين - 00:36:59
في ان السماء في بهائها وجمالها وحسنها وسيري وسيري الافلاك فيها على ما يجريه سبحانه وتعالى بلا اختلاف ولا تصادم. سنتها تجري على ما اجرى سبحانه وتعالى ليس فيها من اختلاف - 00:37:37
ولا تفاوت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت كذلك شرعه فهو سبحانه وتعالى في خلقه وامره في امره الشرعي وامره الكوني لا اختلاف فيه ولا تنازع. لا اضطراب فيه - 00:38:03
كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام لا اختلاف فيها ولا اضطراب بل هي مضطردة على قواعد محكمة من كتاب الله سبحانه وتعالى. فكما ان خلقه وتدبيره وما يجري في هذا الكون - 00:38:28

هو على التمام والانسجام فكذلك شرعه سبحانه وتعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ما عند الله وما عند سبحانه وتعالى وما عند رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:38:53

لا يضطرب لا يختلف يلتقي الكتاب والسنة فلهذا ائتلف شرعه وامره على الائتلاف الاتزان بقواعد محكمة مضبوطة من خالف وصادم امر الله وشرعه فانه في قول مختلف في قول مضطرب. اما - 00:39:16

خلقه سبحانه وتعالى وشرعه فهو المحكم فيما يأمر به وما ينهى عنه وفي خلقه سبحانه وتعالى وهؤلاء لما خالفوا شرع الله سبحانه وتعالى فانه في قول مضطرب في امر مريج - 00:39:47

كما اخبر عنه سبحانه وتعالى في امر مريج في قول مختلف ولم يقل سبحانه وتعالى ان هذا القول خالفوا به كتاب الله سبحانه وسنة رسوله لا الامر اعظم الامر اعظم - 00:40:11

وليس مجرد انهم خالفوا كتاب الله. وخالفوا سنة النبي عليه الصلاة والسلام. وصدوا عن دين الله وعن شرع الله جزاء وفاقا هم مخالفون ومختلفون كما ذكر اهل العلم الامام احمد رحمه الله في بعض كلامه او في رده على الجهمية كلاما معناه - 00:40:37

مخالفون للكتاب مختلفون فيما بينهم او شيئا مما قال رحمه الله وهذا هو شأن من خالف الكتاب والسنة فلا بد ان يكون قوله مختلفا ان كان وحدة وان كانوا جماعة - 00:41:05

يخالفون كتاب الله فقولهم يخالف بعضه بعضا. يصادم بعضه بعضا وهذه سنة الله سبحانه وتعالى. لا يأتي مبطل بقول باطل الا ويمكنك ان ترده ان ترد كلامه بكلامه لان الله سبحانه وتعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:41:30

ابدا لان هذا القول مخالف فالمخالف مختلف المخالف مضطرب بل ان الامر يجري ايضا حتى في بعض المسائل يعني بعض اهل العلم رحمة الله عليهم قد يقع في بعض كلامهم تقعيد اجتهاد - 00:41:58

واجتهدوا فيه ارادوا به الخير وهم مأجورون على اجتهادهم ثم اذا اجتهد فاصاب فله اجر واذا اخطأ واذا اجتهد فعصى فله اجران. واذا اخطأ فله اجر يعني سنة مخالفة سنة في مخالفة القواعد الشرعية فمن خالف مثلا من اهل العلم عن غير قصد قد يقع العالم ليس معصوم - 00:42:22

ليس معصوم في قوله يخالف دليلا من كتاب وسنة لم يطلع عليه خصوصا في الادلة السنة او لم يطلع على دلالته ان كان من الكتاب من جهة عمومه من جهة خصوص - 00:42:51

من جهة اطلاق واطلع على هذا الدليل لكن ظن ان هذه المسألة لا تدخل في عمومه لا تدخل في اطلاقه لا تدخل في مفهومه وغير ذلك فربما ينفرد بهذه المسألة ويقعد قاعدة - 00:43:10

يخالف هذا الدليل هذه القاعدة التي طردها لا يمكن ان تطرد معه لو اضطردت معه في مسألة او مسألتين لا تطردوا معه في كل المسائل. بل تختلف وتتناقض. لماذا؟ لانها مخالفة للقواعد - 00:43:27

هو يتكلم عن مسائل بدلالة الكتاب والسنة لما خفي عليه الدليل واراد ان يطرد الدليل لابد ان كان خفي عليه الامر واراد ان يطرد هذه القاعدة او هذا المأخذ لا يضطرد معه بل يختلف - 00:43:45

لكن هو مجتهد يريد الحق يريد الخير فهو مأجور فاذا كان هذا في مثل هذه المسائل في دائرة الشرع والدين ومع ذلك يقع فيها مثل هذه المخالفة لاجل او هذا الاختلاف لاجل المخالفة للدليل هذا الاختلاف لاجل مخالفة الدليل مع ان قصد صاحبه خير فكيف بمن يعاند الشرع - 00:44:08

يصادم الشرع عن علم وبصيرة عنده علم بصيرة لكن خالف وعاند واضطراب هو اعظم فاذا كانت هذه المخالفة عن كفر وعناد فهذا خروجه واضطرابه وافتظاحه اعظم واعظم. ولهذا قال سبحانه والسماء ذات الحبك - 00:44:38

انكم لفي ثم انظر في قوله لفي اتى بفيل الظرفية لافي يعني منغمسون فيه وصاروا مظروفين لظرف قد احاط بهم هذا الاختلاف. كما سيأتي في قوله سبحانه وتعالى في غمرة شاهون - 00:45:01

في غمرة شاهون يعني غمرتهم واحاطت بهم هذه الغمرات من الشك والكفر والضلال فهم معا انغماشهم لا يبصرون لا يرون لانهم ليس

عندهم نور وليس عندهم هدى يبصرون به لانهم ظلوا - 00:45:26
واعرضوا وفتنوا انفسهم ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صان الجحيم المفتون الجاحد الذي استيقن واعرض انكم لفي قول تنكير ليه التهويل والتشديد في هذا القول وان هذا القول - 00:45:55
لشناعته وشدة مخالفته وهو التكذيب محمد عليه الصلاة والسلام او القول بانه ساحر او كاهن او ما اشبه ذلك من الاقوال فهي ترجع الى قول باطل يشمل جميع ما قالوه - 00:46:24
او قولهم في القرآن انه كهانة انه سحر انه شعر قول مختلف لم تتفقوا على شيء فهم مضطربون مخالفون ومختلفون فيما بينهم وهذا من اعظم الدلائل الدالة على الحق واليقين - 00:46:50
ولهذا يسلمون بهذا معترفون به باطنا جاحدين له ظاهرا كانوا اذا اجتمعوا سمع كبارهم وحدهم قالوا في النبي عليه الصلاة والسلام قول الحق حتى يعترفون بذلك القصة المشهورة بين بين ابي جهل - 00:47:18
واحد او ابو سفيان قبل اسلامه رضي الله عنه. القصة مشهورة وفيه انه ذهب احدهم الى الاخر لما في قصة مشهورة وانهم كانوا يأتون ليلا يأتي الواحد منهم الى بيت النبي عليه الصلاة والسلام - 00:47:51
يستمعون قراءته للقرآن يظن انه وحده في الطريق حين يرجع يستمعون قراءة النبي عليه الصلاة والسلام في مكة قبل البعثة كان احدهم يرجع فيلتقي ابو جهل مع الاخنس بن شريق ولعل الثالث ابو سفيان قبل اسلامه - 00:48:14
رضي الله عنه الليلة يتعهدون الا يعودوا خشية ان يفتنوا صغارهم يتعهدون ليلة ولي الثانية والثالثة اخيرا قطعوا العهد بينهم بذلك ثم لما اصبح ذهب احدهم لعله ابو سفيان الى ابي جهل فقال - 00:48:36
قال له يعني القصة محدثة فقال ابو جهل كبرا وعنادا كنا وبنو هاشم يعني في الجاهلية نتشابق اطعموا فاطعمنا حملوا فحملنا اه ركبوا فركبنا حتى قالوا منا نبي من لنا بهذه - 00:48:58
والله لا نؤمن به ولا نصدقه جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ولهذا قال انكم لفي قول مختلف هم يعني يعرفون ذلك قولهم مضطرب المختلف المتناقض الباطن ولهذا ذكر بعض اهل العلم - 00:49:22
ما معناه ان كل من استدل بدليل بدليل لا باطل يعني باطل اما من جهتي لفظه او من جهة المعنى لان قد يكون الدليل من جهة اللفظ صحيح لكن استنباطه باطل. وقد يكون الدليل - 00:49:51
قال ما معناه انا التزم الا يستدل مبطل بدليل باطل او لا يصح الا ابطلت قوله من قوله يبطل قولهم قوله وهذا يقع في كلام اهل العلم حين ناظروا اهل البدع الكبار من الفلاسفة وغيرهم - 00:50:15
ابطلوا اصولهم باصولهم ابطلوا قواعدهم بقواعدهم وحججهم بحججهم دليل ذلك ان كثيرا منهم او من انخدع بهم يقول باقوالهم اليوم وغدا يكفر من يقول بها يقول هذا اليوم هذا يقوله كل عاقل يقول من الغد هذا لا يقوله عاقل - 00:50:40
تناقضهم واضطرابهم في هذا الباب امر متواتر ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا انكم لفي قول مختلف. غمرهم هذا القول في غمرة شاهون تحيط بهم هذه الغمرة - 00:51:14
لماذا جزاء وفاقا لانهم الذين فتنوا انفسهم وفتنوا غيرهم هذا كان سبب عظيم لان يضلوا ويضلوا ولهذا قال سبحانه بعد ذلك يؤفك عنه من افق يؤفك عنه من اوفك. هذه الاية وقع فيها خلاف. في قوله يؤفك يصرف - 00:51:35
عنه يؤفك عنه قيل على احد الاقوال يؤفك عنه اي عن عن القول الباطن لانه قال في قول مختلف يؤفك عنه اي عن القول باطل. اي يصرف عنه من صرف - 00:52:03
من الافك وهو الافك اصله التكذيب او التكذيب مع الخديعة وشدة تكذيب ونحو ذلك يؤفك عنه ان يصرف عن هذا القول الباطل من افيق. لكن هذا القول ضعيف. لان الافك - 00:52:27
لا يقع عن ما يحمد يعني الصرف لا يقع يعني او لا يقع على وجه يحمد من قيل فيه ذلك. لانه لا يقع الا في حال الذم هذا تفسير على هذا القول انه يصرف عن هذا القول الباطن من صرف - 00:52:49

لكن يمكن ان يقال في هذا عنه بمعنى انه يؤفك عنه اي بسببه. لا يصرف عنه بمعنى يكون هنا بمعنى بسببه كما في قوله سبحانه وتعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها يعني بسبب موعدة وعد هيه - 00:53:16

وفي قوله سبحانه وتعالى وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي بسبب قولك قولك يؤفك عنه من افك ان يصرف بسبب هذا القول هذا الباطل يصرف بسببه عن الحق ما صرف - 00:53:52

من صرف او ان يؤفك عنه اي عن محمد عليه الصلاة والسلام او عن القرآن يؤفك عنه يصرف عنه لا يتبعه ولا يقول بقوله ويسلك مسلكا هؤلاء القوم الذين افكوا من افك - 00:54:20

من صرف من المفتونين الذين فتنوا وفتنوا انفسهم ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم يؤفك عنه من افك نعم. قال سبحانه قتل الخراسون الذين هم في غمرة ساهون - 00:54:51

يسألون ايام يوم الدين يومهم على النار يفتنون يؤفك عنه من افك ثم قال قتل الخراسون وسياق الايات يدل على هذا القول لانه مناسب لقوله يؤفك ان الكلام في قول كله افك - 00:55:20

كله باطل ولهذا قال قتل الخراسون والخراصون هنا القائلون بالقول الباطن فهذا انسب واظهر مع التفسير السابق ان المراد ان من صرف عن الحق وافك بسبب هذا القول الباطل على - 00:55:45

تفسير او على تفسير الثاني وهو صرف عن محمد عليه الصلاة والسلام وعن القرآن من اهك وهو الذي اتبع هذا القول الباطن وهو القول المختلف وهو القول الذي قاله الخراصون - 00:56:13

الذين يخرصون والخرس هنا في دين الله لا يجوز بل الامر يؤخذ من كتاب الله سبحانه وتعالى ومن سنة رسوله عليه الصلاة والسلام. فالواجب ان يستسلم العبد يقول امنت بالله. سمعت واطعت - 00:56:38

سمعنا واطعنا هذا هو الواجب لا تخرس وتقول كذا وكذا اياك والاعتراض كما يروى عن بعض كفار قريش اما الوالد مغيرة او عتبة ابن الوليد او احد كفار قريش الوليد بن مغيرة - 00:57:03

او غيره لما آآ جاء بعظم بال تفتحوا بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام. قال يا محمد تقول ان هذا يبعث قال نعم يبعثك الله ثم يحييك ثم يسليك في نار جهنم او كما قال او كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام - 00:57:34

هؤلاء خراصون الافاكون هم الذين دعي عليهم بهذا الدعاء. قتل الخراسون والقتل مآله الهلاك قيل قتل على قول الجمهور لعن وبعضهم قال هلك او هلكوا لان القتل مع الهلاك لان اللعن مآله الى الهلاك - 00:57:57

مآله الى الهلاك. قتل الخراسون خرصونا في دين الله يقولون القول الباطل كما اجتمعوا مرة من المرات وقالوا اقوالا تخرصوا بها فمنهم من يقول هو كاهن فيرد بعضهم على بعض ومنهم من يقول هو شاعر. ومنهم من يقول هو ساحر. فيرد بعضهم على بعض. فيقول بعضهم عرفت الشعر - 00:58:32

رجزه وعرفت يعني بحوره ونحو ذلك او شيئا من ذلك يقول اخر اه عرفت الكهانة فليس هذا ليس بكاهن ليس يبي شاعر ليس بساحر ثم بعد هذا الخرس والتخريص والقول الباطن - 00:59:07

قالوا انه افرق بين زوجه فانه ساحر على هذا وهم يعلمون انهم مبطلون قال هم الخراصون المبطلون لكن هناك نوع من الخرس في امور الدنيا لا بأس به ثبتت بها ايش؟ ثبتت السنة به - 00:59:29

وهو خرس ثمرة النخل في باب الزكاة وكذلك في باب العرايا كم خرص هذا النخل؟ كم خرص هذه النخلة؟ يقال هذه هذه النخلة يكون منها كذا وكذا صاع من التمر - 00:59:49

يعني يخرس يقدر تقدير بحسب الخبرة والمعرفة وهذا الخرص في هذا الامر من الدنيا مبني على معرفة وفهم ليس لكل من لكل خالص لا وهذا جاءت بلادنا دل عليه الشرع - 01:00:14

اما هنا الخرس الذي يكون في باب الباعث والنشور والاحياء والاماتة هذا كله من القول الباطل حين يردون هذا ويخرسون ويقولون لا بعث ولا نشور اذا قال سبحانه وتعالى قتل الخراسون - 01:00:36

لانه في الحقيقة يضلون ويضلون هلاكهم خير بانفسهم وخير عظيم للناس خير لهم حتى لا يتمادوا في الباطل ينقطع شرهم يكون خيرا للناس واذا مات الفاجر كما في حديث في حديث ابي الدرداء - 01:01:01

كما في وحديث ابي قتادة صحيح البخاري وغيره انه عليه الصلاة والسلام حديث طويل وفيه اذا مات الفاجر استراح منه العباد والبلاد والشجر والدواب حتى ان فيه راحة لكل من ما في الكون - 01:01:31

من العباد والبلاد والشجر والدواب قتل خراصون حتى يستريح منهم العباد والبلاد الخراسون الافاكون قتل الخراسون من هم الذين هم في غمرة شاهون الذين هم في غمرة شاهون. وصف لهم - 01:01:53

ثم قدم الظمير هم لبيان انهم وحدهم كأنه ادعاء ان هذا امر خاص بهم في غمرة شاهون لانهم وقعوا في هذا الجرم العظيم فلهذا هم في ضلالات وفي عمايات او عمايات وشك وحيرة وكفر وظلال في غمرة - 01:02:27

الغمر هالشيء الذي يغمر ويحيط فلا يبصر ولا يرى وليس مجرد غمرة لا وفي غمرة يشبه الشيء الحسي الذي يحيط به ثم في غمرة اخرى بامر معنوي وهو السهو قد يبين ان هذا السهو - 01:03:01

شهو من اعظم السهو شهو عن دين الله غفلة عن دين الله اعراض عن دين الله في غمرة شاهون. ظالون متهوكون حيارى وقال في غمرة هم في وسط الغبرة. كما قال سبحانه انكم لفي قول مختلف - 01:03:25

وكأنه والله اعلم ان هذي هذي الغمرة سبب ونتيجة للاختلاف الاختلاف الباطن الاختلاف الذي هو في دين الله في شرع الله في باب التوحيد في البعث والنشور في اصول الدين - 01:03:52

هذا القول المختلف هذا القول الباطل المتناقض يؤدي الى امر اعظم وظلال اعظم واختلاف اعظم والعياذ بالله ليفجر امامه يسير في هذا الطريق لا يبالي قال الذين هم ولهذا اكد بهذا المقام - 01:04:12

بذكرهم يعني كأنه وحدهم دون غيرهم لما عاندوا وخالفوا واصروا على هذا القول المختلف المضطرب بهم الى فساد حالهم ثم هذا القول المختلف هلا بهم الى فساد امورهم كلها وهكذا كل معرض وكل مبطل - 01:04:39

كما انه افسد دينه فهو يفسد دنياه يفسد دنياه وان ظهر خلاف ذلك لكن لماذا؟ لانه في غمرة ساهون. وذلك انه لا تصلح الدنيا الا بالدين ولا تستقيم الدنيا الا بالدين. بل جميع امور العبد - 01:05:10

في دنياه في مباحاته في طعامه في شرابه معاملته مع اهله مع جيرانه مع زملائه في مسجده في مدرسته في مكتبه في طريقه في سيره في ذهابه في ايابه في جميع اموره. لا تستقيموا امور وفي الدنيا - 01:05:36

الا باستقامتها في الدين ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا وما اقبح الكفر او الفقر والكفران بالرجل يعني اذا اجتمع الدين يصلح الدنيا لماذا؟ لانه يعمل في امر دنياه على نور من الله - 01:05:59

يصير ببصيرة وعلى نور من الله لهذا لا تسوقه شهوة من شهوات الدنيا في امر محرم. بل يجعه دينه وتنضبط له امور دنياه الذين هم في غمرة شاهون لاهون حيرة ولهذا اذا - 01:06:25

دخل في هذه الغمرات اورثته البلايا ثم هذا وصف قد يكون في اعظم الغمرات وهي غمرات الشك الشرك والكفر والعياذ بالله. وقد تكون الغمرة بان يتعرض العبد للفتن قد يكون - 01:06:55

انسان يبتلي نفسه بالتعرظ للفتن يكونوا على طريقة سليمة يكونوا على طريقة حسنة في دينه. لكنه قد يدخل نفسه في امور لا يصلح لها ولا تصلح له وبغينا عنها اما - 01:07:16

لامر يتعلق بامر من امور الدنيا فيتكلم في ابواب مثلا بعظ الناس مثلا قد يتكلم في بعظ مسائل من العلم ولا يحسنها لا يحسنها ويتكلم في اصول لا يعرفها عند ذلك يقع في غمرة - 01:07:38

ولهذا نرى كثيرا ممن يتكلم مساء الوسائل هذه عبر مقاطع اليوتيوب ونحو ذلك بعض ما يتكلم في مسائل من مسائل الدين ومسائل الشرع وقد يكون يحسن امورا من الامور النافعة فيدخل في باب لا يحسنه. يدخل في غمرة - 01:08:01

غمرة لا يدري اين ولهذا يتخبط وكان في غنى عنها لكن لما دخل في هذا الباب صار في غمرة لا يبصر ولا يرى. يضرب يمينا فلا يرى

طريقا مستقيما ويضرب شمال فلا يرى الطريق - 01:08:26
الذي ينقذه يرجع الى الوراء يتقدم في حيرة في ظلام رجع الى الحق واستمسك وسأل اهل العلم حتى يتبينوا حق والا يخشى عليه ان يؤول به الامر الى ظلال مبين والعياذ فيظل ويظل - 01:08:48
ويبطل عمله ويحبط سعيه. الذي كان يحسنه الذين هم في غمرة شاهون ولا مانع من ان يستدل بالايات التي هي في اهل الشرك والكفر في بعض المسائل التي هي دون ذلك - 01:09:10
كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث في اخره علي رضي الله عنه قال وكان قال انما قال انفسنا بيد الله. قال خرج عليه الصلاة والسلام وهو يضرب يده على ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا - 01:09:34
كان الانسان اكثر شيء جدل لما قال الا تقومان فتصليان قال علي رضي الله عنه انما انفسنا بيد الله الحديث. فلا مانع ان يستدل بهذا وكذلك ايضا يستدل بعض اهل العلم على باب بعض المسائل مثل رياء بعض الايات التي نزلت الشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. فهي من جهة المعنى ومن جهة دلالة لا معنى - 01:09:52
بها لان المعنى اذا عقل فلا تتردد بالاستدلال وتبين هذا الشيء الذي تستدله وتستنبطه من الاية ومن الحديث قد كانت طريقة اهل العلم في هذا استدلال واستنباط يكون منها اشياء عجائب - 01:10:15
ينظرون ويستنبطون ويستنبطون من اية او حديث لم يسق لهذا الشيء لكن لازمه او تنبيهه يدل عليه. لا ولا بد يدل عليه ولابد. وهذا كثير. ولهذا قد يستنبط احدهم من الحديث - 01:10:40
او من الاية فائدة واحدة بس وبعضهم علمه وفهمه وادراكه للقواعد والاصول يستنبط الف فائدة وفائدة زيادة على الفائدة الف فائدة وكلها فوائد ظاهرة لا تكلف فيها حين يراها الانسان يتعجب انه يقرأ هذه الاية ولم تظهر له هذه الفائدة. وهذا الاستنباط مع انه حين يقرأه لغيره يرى - 01:11:05
بعد ذلك بينا ظاهرا عيانا وذلك في الاحاديث. لماذا لان كلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله كما قال سبحانه ان هو الا وحي يوحى. مليء بالعلم والهدى والدلالة على كل خير - 01:11:40
فتن الخراسون الذين هم في غمرة شاهون ومما يحضرني في مثل هذا ايضا ان هناك مسائل من مسائل العلم يطلق عليها غمرة ما عدت مع اتفاق الاسم لكن يحتاج الى حسن التخلص - 01:12:01
والاستنباء او حسن النظر حسن النظر يقال هذه غمرة من غمرات العلم حين تكون المسألة خفية تحتاج الى بصيرة تحتاج الى نظر فلا يدخل في هذه المسائل الا من يحسن النظر - 01:12:33
من يحسن استنباط من يكون معه الة اذا الانسان يدخل البحر للصيد للسباحة سوف يدخل في غمارات هل يدخل البحر كل انسان؟ لا لا يدخل في غمرات البحر الا مع من من معه وسائل - 01:12:52
الدخول واصول الدخول يحسن الدخول في هذه الغمرات فعند ذلك يصل الى اللآلئ والجواهر وبقدر نزوله وانغماشي اكثر يكون ما يكسبه من الجواهر اعظم واعظم لحسن غوصه ومعرفته في اماكن - 01:13:13
والتي يستخرجها. كذلك اهل العلم غواصون ولهذا جاء في بعض كلام اهل العلم ولعله من كلام ابن عباس ذكر اية لا اذكرها او آآ آآ حكما فقال لا يغوص عليها الا غواص - 01:13:43
لا يغوص عليها الا غواص. يعني انه لا يدرك هذا الفهم ولا يعرف الا غواص. هذا غواص من جهة المعنى والذي في البحر غواص من جهة الحس والمبنى كلاهما غواص لكن هذا غواص في امور الاخرة وهذا غواص في امور الدنيا - 01:14:06
وكل وهذا على خير لكن من يغوص في امور العلم ببصيرة ويقين هذا هو الغوص النافع العلم النافع ولهذا يستخرج الدرر واللآلة من كنوز العلم والفهم وهذا يرى في كلام اهل العلم في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي سنة رسوله عليه الصلاة والسلام في استنباط الفوائد - 01:14:32
والدلائل العظيمة الواضحة البينة وترى في الخبايا زوايا استنباطات عظيمة في بعض كلام اهل العلم لا تخطر على بال لكنها حين

يطلع عليها تراها بينة لا تكلف فيها. وهذا هو الشأن - 01:15:02
لا ما يستنبطه الخرافيون الصوفية امورا هي في الحقيقة حماقات وجهالات وعند التأمل تصادم كتاب الله وتصادم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من السنة او من الكتاب والسنة - 01:15:30
انما الاستنباط الصحيح الذي كما قال ابن عباس لا يغوص عليها الا غواص ولهذا واللي دعا الى هذا قوله في غمرة في غمرة سهول وانه قد يطلق على ومما اذكره - 01:15:49
في شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه ذكر مسألة لعلها لعلها فيما في مسألة اما مفهوم في بعض المفاهيم في بعض المفاهيم ذكر شيئا من هذا في مفهوم المخالفة - 01:16:10
مسألة من المشاعر تكلم عليها ثم قالها بغمرة من غمرات العلم يعني انه ينبغي التأني والنظر ومن احسن الدخول فيها والغوص فيها وجد فيها لذة العلم والانس بالعلم لهذا بعضهم حين - 01:16:32
يغوص مثل هذا الغوص بذكره ونظره من شدة انسه في هذا الغوص يقوم فرحا او يقوم وربما يدور في غرفته طربا اي ذكروا عن ابي عبيد القاسم سلام وانه يضع الملحفة - 01:16:58
على وجهه فيستلقي ويكون في اعظم عبادة اعظم ممن هو قائم لماذا لانه ينظر في الفوائد. ينظر في الادلة في الاحاديث الاستنباط ثم يقوم فيدونها رحمه الله ولهذا كان من - 01:17:23
اجل واعظم من تكلم في باب غريب الحديث ابو عبيد قال شلاوي رحمه الله اربعة وعشرين ومئتين وكان يحمد رحمه الله يجله اخيرا رحمة الله عليهم جميعا الذين هم في غمرة - 01:17:46
شاهون هذه الغمرة موقعاتهم في هذا السهو العظيم وهذا الشهو الذي ابعدهم عن دين الله فهم معرضون عنه واذا كانوا ساهين مع شدة هذه الغمرة لا يفيقون. شاهي لا يفيق - 01:18:03
لا يعود لماذا؟ لان هو الذي فتن نفسه. والعياذ بالله. ولهذا حذرهم سبحانه وتعالى وذكرهم بذلك واخبرهم ان هذا موعود صادق وان الدين واقع. فاقلعوا عما انتم فيه حتى لا تقعوا - 01:18:29
للغمرات وفي الظلالات لكنهم يصرون على ذلك حتى زادوا عتوا وظلالا وصاروا يسخرون ويستهزئون يسألون يسألون اي ان يوم الدين ايان ليس سؤال استعلام استخبار خوف من يوم الدين او من باب الاستعلام - 01:18:50
يظن ان الساعة تعلم ويبين النبي عليه الصلاة والسلام في بعض الاحاديث بجواب الحكيم آآ ما يكون شفاء للنفوس. لان بعض الناس قد يسأل في اول الامر لانه يتوه دخل في الاسلام. فكان النبي عليه الصلاة والسلام لا يقول مثلا لا اعلم لكن يجيب جواب الحكيم يقول ماذا اعددت لها - 01:19:21
ماذا اعدتنا انا ما اعدت لها فعند ذلك الرجل خشع لي هذا الجواب صار هذا الجواب من اعظم الطمأنينة فاستكان لها الرجل اشتكان لانه منصرف عن الاعداد لها هو يسأل عنها والواجب هو الاعداد لها - 01:19:49
فلما قال ماذا اعددت لها؟ سكن الرجل مستكان والان ماذا قال؟ والله يا رسول الله ما اعددت لها من كبير صوم ولا صلاة لكني احب الله ورسوله قال عليه الصلاة انت مع من احببت. الله اكبر - 01:20:11
هذا الجواب النفوس والجود في العلم. هؤلاء لا يسألون هذا السؤال لا يسألون استخبارا استعلاما او خوفا من القيامة. لانهم مكذبون لانهم معرضون لانه في غمرة شاهون. يسألون ايان سؤال استبعاد - 01:20:32
لم يقولوا مثلا متى يوم الدين؟ ايانا على هذا سؤال الذي يكون استبعادا على سبيل الاستكبار والتعالي. ايان يوم الدين كما تقدم في قول بعض كفارهم اتقول يوم احد ان الله - 01:20:56
اعيد هذا او يبعثه ما تقدم ينكرون ويستكبرون يسألون ايام يوم الدين يوم الجزاء والحساب والله سبحانه وتعالى قال ان الدين لواقع اذا هم كذبوا بعد علمهم بان الله اخبر - 01:21:18
بعد ذكر هذه الاقسام العظيمة التي اقسم بها سبحانه وتعالى ان الوعد صادق وهو ما توعدون به من كل ما اخبر به عليه الصلاة

والسلام وان الدين والجزاء والحساب واقع يقولون بعد ذلك - 01:21:45
عيان يوم الدين هذا من اعظم الاستخفاف والاستهزاء والعياذ بالله لكن كان الجواب لهم مشكلة لباطلهم كافا لكيدهم وشرهم لعلهم ان يعودوا عما هم فيه يومهم على النار يفتنون يومهم - 01:22:05
يعني قيل ان معناه يوم الدين يومه. على النار يفتنون يومهم على النار يفتنون هذا هو الجواب يعرفون ذلك حين لا حيلة لهم ولا مفر لهم متى يوم الدين لكن لم يقل يوم الدين - 01:22:35
انما قال يومهم على النار يفتنون. ذكر مآلهم وجزاءهم يومهم على النار يفتنون الفتن هو اصل الاختبار. تقول فتنت الذهب بالنار اذا احرقته به اي يحرقون في النار يومهم على النار يفتنون - 01:23:03
هذا هو جوابه يعرفونه في ذلك اليوم لكن هذا اليوم الذي وقع فيه العذاب لا تساعة مندم ولا رجوع ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لما في قلوبهم من الكبر - 01:23:32
والاستكبار عياذا بالله من حاله يومهم على النار يفتنون يعرضون عليها غدوا وعشيا الفتنة الاحراق بالنار لكن الفتنة في الدنيا والفتن في الدنيا والشدة هي خير للمؤمن وامتحان له وابتلاء له بل هي ايضا لكل شيء حتى ما - 01:23:56
يكون من امور الكنوز كالذهب والفضة حين يوضع على النار يستخرج الذهب ويخلص من المعادن التي ليست منه فيخرج صافيا كذلك المؤمن حين يتعرض للشدة في الدنيا تكون سببا لصفائه - 01:24:31
زوالي امور مما يقع في النفس كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام عن شدة الابتلاء فيطهر وتزكى نفسه بذلك يوم لكن هؤلاء هذه فتنة على فتنة يومهم على النار يفتنون - 01:24:56
وجوابهم الثاني الذي يجابون به حين يسألون عن يوم الدين يسألون ايام يوم اي ان يوم الدين يوم الجزاء والحساب كانه يقم عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب. عجل لنا نصيبنا - 01:25:25
لكن يقال يوم الدين يوم الجزاء لكم فيه هذا العذاب والنكاء ان متم على الكفر يقال لهم ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ذوقوا امر اهانة وتحقير. كما قال سبحانه - 01:25:43
انك انت العزيز الكريم. هم كانوا في الدنيا فقريش ومن مالأهم وكذلك سائل الكفرة قبل كفار قريش مع اممهم كانوا اهل عزة وكرامة في قومهم ولهذا كانوا يواجهون النبي عليه الصلاة والسلام. ويكذبونه ويتكبرون عن الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام - 01:26:07
يقال لهم ذوقوا فتنتكم ذوقوا هذا العذاب وهذا النكال الشديد الذي لا انقطاع له ابد الاباد ودهر الداحرين ذوقوا فتنتكم يخاطبون بذلك قائلين يقال لهم ذوقوا فهم مع انهم يذوقون الوان العذاب والعياذ بالله - 01:26:40
وانهم لا مفر لهم ولا محيت ايضا يعذبون عذابا اخر بان يقطع املهم حتى ييأسوا من ذلك فيكونوا الما على نفوسهم الما على قلوبهم فيجتمع لهم الالمان والعذابان عذاب في نفوسهم - 01:27:07
وارواحهم منا وعذاب على جلودهم وابدانهم عياذا بالله من ذلك والعذاب النفسي اه يوم القيامة الله اعلم بشدته الله اعلم بشدة حين يكون القول لهم ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستأجرون. كانوا يقولون عجل لنا او كانوا يقولون اياني يوم الدين استعجلوا ذلك استكبارا واعراضا. هذا الذي كنتم به - 01:27:33
وما اقرب الاخرة من الدنيا لان هؤلاء هلك هؤلاء الكفار والقادة منهم وكبارهم اول من هلك منهم في معركة بدر نحو من اربعة وعشرين رجلا لما قتلوا كانوا من صناديدهم - 01:28:12
ابو جهل وفيه ان النبي عليه الصلاة والسلام جاءهم وكانوا كالجيف يقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقد وجدت موعد ربي حقا. فقال له عمر رضي الله عنه ما تخاطب طوق اجيه قال ما انتم باسمع لما اقول منه منهم لكنه لا يستطيع ان يجيبه - 01:28:38
ثم امر عليه الصلاة والسلام ان يرموا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث وكان مجيئه اياهم بعدما روموا في هذا الطوي وهو البئر مين من الابار المهجورة حول بدر - 01:29:03
جاءهم بعد ثلاث وكان اذا فرغ المعركة او ذلك اقام في العرصة ثلاثا صحيح البخاري ثم جاءهم كما في حديث انس عن ابي طلحة

هو امر ان يرموا في هذا الضوء وجاء في الحديث الاخر انه خاطبهم عليه الصلاة والسلام - 01:29:27
ونعلم ان الميت يسمع ما جاءت به النصوص انه يسمع به. يقتصر على ما جاء به انس مثل السلام حينما يأتي يسلم على الميت عند قبره ومثل سماع الميت حينما - 01:29:48
يذهب مشيعون له وانه يسمع عقد اقدامهم الى غير ذلك مما جاء في الاخبار نقف عند قوله سبحانه وتعالى ان المتقين في جنات وعيون تسأله سبحانه وتعالى يقول لكم التوفيق والسداد والعلم النافع وكرمه امين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 01:30:04
01:30:23 -